التراب. وطلب أحد الجنديين من سائق الجرافة المرور بها فوق الشبان الاربعة، فرفض السائق الأمر، قائلاً: «اذا اردت ان تفعل ذلك، فتعال وافعله بنفسك، [أما] أنا فلن أفعل». وبعد ان غادر الجنود والمستوطنون البلدة، سارع اهالي القرية الى انقاذ الشبان الاربعة الذين كادوا يفارقون الحياة (**الاتحاد**، ١٩٨٨/٢/١١). وحسب ما اوردته التلفزة الاسرائيلية، فقد أمر قائد المنطقة الوسطى، الجنرال عميرام متسناع، بالتحقيق مع الجنديين المتورطين في الحادث (**المصدر نفسه**، ١٩٨٨/٢/١٥).

وتكررت مثل هذه الحادثة في قطاع غزة. فقد ادخل الى مستشفى «ناصر» في مدينة خان يونس، بتاريخ ١٩٨٨/٢/٢٠، الشابان عادل علي مسعود (١٨ عاماً) وصالح موسى حماد (١٧ عاماً)، وهما في حالة خطرة، بعد العثور عليهما مدفونين في رمال شاطىء البحر، وكانا عاريين، وقد غطاهما التراب حتى رقبتيهما (**المصدر نفسه**، ١٩٨٨/٢/٢٤).

استقالات متلاحقة

في اعقاب عدد من النداءات التي وجهتها القيادة الوطنية للانتفاضة، وآخرها البيان الرقم ٩ الذي دعا «الى العمل بكل الوسائل لاسقاط اللجان البلدية والقروية المعيّنة، وادوات التقاسم الوظيفي في المخيمات»، قدم عدد من رؤساء واعضاء مجالس بلدية وقروية استقالاتهم من مناصبهم.

في هذا الصدد، ذكرت مصادر عسكرية اسرائيلية، بتاريخ ١٩٨٨/٢/٨، ان ثلاثة اعضاء معيّنين في بلديتي رام الله والبيره، قدموا استقالاتهم من مناصبهم «تحت ضغط النشطاء الوطنيين» واعلنوا ذلك في احدى الصحف المحلية، وهم سعيد عطوة جبر، من البيره (اضيف الى اللجنة البلدية فيها قبل ثلاثة شهور)، وعيسى بولص طوطح، وجريس الشامي، وهما من لجنة بلدية رام الله.

وفي وقت لاحق، اعلن نايف عيد موسى استقالته من منصبه في لجنة بلدية البيره. وتزامن ذلك مع اعلان رئيسي رابطتي قرى الخليل وجنين حل رابطتيهما، مبررين ذلك «بخيبة أملهما من السياسة الاسرائيلية». وعلم من مصادر أخرى، ان نائب رئيس المجلس القروي المعيّن في بلدة الرام (شمال القدس)، المدعو بهجت محارب زغل، واثنين آخرين، هما جميل جمال بركات وفليح فلاح، قدموا استقالاتهم من عضوية مجلس البلدية بتاريخ ١٩٨٨/٢/١٦ . وكان عضوان آخران في مجلس البلدة قدما استقالتيهما في وقت سابق (**القبس**، ١٩٨٨/٣/٢، و **الاتحاد**، ١٢ و ١٩٨٨/٢/١٨).

الى ذلك، وقع حدثان هامان في الضفة الغربية؛ أولهما قيام رجال الأمن والشرطة الاسرائيليين بمصادرة مطبعة عربية تعمل في ضاحية العيسوية، قرب القدس، تعود ملكيتها الى المواطن علي درويش، الذي كان اعتقل قبل عشرة ايام من ذلك، خلال استيلاء قوات الامن الاسرائيلية، على شاحنة نقل كانت تحمل منشورات. وتعتقد مصادر الشرطة الاسرائيلية بأن مطبعة العيسوية تولّت طباعة منشورات عدة، موقعة باسم القيادة الوطنية الموحدة للانتفاضة، تمّ توزيعها في المناطق المحتلة (جويل غرينبرغ وآندي كورت، «اغلاق مطبعة في يوم هادىء في المناطق»، **جيروزاليم بوست**، ١٩٨٨/٢/١١)؛ أما الثاني، فكان اعدام متعاون مع قوات الاحتلال، من بلدة قباطية. وقد وقع الحادث بعد اقدام محمد عايد على اطلاق الرصاص من مسدسه على متظاهرين، من البلدة، تصدوا لقوات الاحتلال الاسرائيلي، فاصيب الطفل محمد قاسم محمد زيد كميل (سبع سنوات) وتوفي على الفور. وما ان انتشر الخبر، حتى اقتحم متظاهرون منزل عايد وجرّوه الى الخارج، وقاموا بشنقه على أحد الاعمدة القريبة من منزله معلنين انه «متعاون مع الاحتلال وقاتل» (**الاتحاد**، ١٩٨٨/٢/٢٥).

ربعي المدهون